مصطلح "شيطان" تأصيله واستعمالاته عند علماء الجرح والتعديل

The term "Satan": its origins and uses according to scholars of biographical evaluation

أ.م.د. علي إبراهيم نعمي*
Prof. Dr. Ali Ibrahim Naami
aliibrahem@imamaladham.edu.iq
https://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠٠-٤٣١٣-٦٣٥٢

سجى حسين حميد*
Saja Hussein Hamid
hussein@tech.imamaladham.edu.iq
https://orcid.org/٠٠٠٩-٠٠٠٨-٢٠٩٢-٥٥٠٩

الملخص

يتناول البحث مصطلح "شيطان" ودلالته عند علماء الجرح والتعديل، وقد جاء في ثلاثة مباحث، فأما المبحث الأول فكان للجانب التأصيلي اللغوي لهذا المصطلح، وفيه توصلنا إلى أنّ ثمة خلافاً بين الكوفيين والبصريين في تحديد أصل المصطلح، وأنّ الراجح هو الجذر (شطن) لموافقته للاستعمال القرآني. وأمّا المبحث الثاني فكان لاستعمال المصطلح في لغة القرآن وشعر العرب، وفيه توصلنا إلى أنّ استعمال لفظة (شيطان) بصيغها واشتقاقاتها في القرآن الكريم جاء في (٨٨) موضعاً، وقد تنوعت الاستعمالات بين إبليس وذريته، وبين المردة من الجن، وبين الكهّان، والحيّات، ولا يخرج استعماله عند الشعراء عن ذلك المفهوم. وأمّا المبحث الثالث فكان عن استعمال علماء الجرح والتعديل للمصطلح وهو عندهم يدور بين الجرح الشديد للراوي أو التعديل الشديد له، والضابط في معرفة استعماله هو السياق وقد بلغ عدد الرواة الذين وصفوا باللفظة جرحاً اربعة رواة، وبلغ عدد الرواة الذين وصفوا باللفظة تعديلاً سبعة رواة.

الكلمات المفتاحية: شيطان، الجرح، التعديل .

* كلية الإمام الأعظم الجامعة

* كلية الإمام الأعظم الجامعة

Abstract

This research examines the term "Shaytan" (Satan) and its meaning according to scholars of hadith criticism. It is divided into three sections. The first section explores the linguistic origins of the term, revealing a disagreement between the Kufan and Basran schools of grammar regarding its root. The more likely origin is the root (shatana), as it aligns with Quranic usage. The second section examines the term's usage in the language of the Quran and Arabic poetry. It shows that the word "Shaytan," in its various forms and derivatives, appears in ٨٨ places in the Quran. Its usage encompasses a range of concepts, including Iblis and his offspring, rebellious jinn, soothsayers, and snakes. Poetic usage also adheres to this broader understanding. The third topic was about the use of the term by scholars of criticism and authentication, which, according to them, revolves around severe criticism of the narrator or severe commendation of him. The criterion for knowing its use is the context. The number of narrators who were described by the word as criticism reached three narrators, and the number of narrators who were described by the word as commendation reached seven narrators.

Keywords: demon, wound, modification

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين!

أمّا بعد:

فتُعد اللغة العربية أمّ اللغات وأعظمها ، لما اشتملت عليه من مفردات لم تدانيها فيها لغة من اللغات، فالكلمة فيها لا تقوم مقامها غيرها، بل لها معنى مستقل بذاتها، وقد تأتي الكلمة حمّالة للوجوه فلا يتبيّن المراد منها إلا بسياق الكلام ، إذ قد تُطلق على الشيء وضده وهذا من عِظَم هذه اللغة، ولما

كان علم الجرح والتعديل قائماً على فهم هذه اللغة ومعرفة مدلول ألفاظها كان لزاماً عدم الحكم على أي مصطلح للجرح أو التعديل إلا بعد التأكد من موافقة مبناها ومعناها، ولأجل ذلك عقدنا العزم على دراسة مصطلح نقدي واحد فجاء البحث بعنوان (مصطلح "شيطان" تأصيله واستعمالاته عند علماء الجرح والتعديل) والذي نتمنّى أن نكون قد وفقنا في استيعاب كل ما يتعلق بها.

أسباب اختيار الموضوع

١- الإسهام في إثراء المكتبة الحديثية ولو بالشيء القليل.

٢- الانشغال بطلب علمَي العربية والحديث الشريف، لما لهما من شرف المكانة ورفعة القدر.

٣- محاولة الكشف عن العلاقة بين الإطلاق اللغوي للفظة والتعريف الاصطلاحي.

أهداف البحث

١- تقديم بحث منهجي عن لفظة استعملت بمعانٍ كثيرة.

٢- الكشف عن مفهوم اللفظة واستعمالاتها عند علماء الجرح والتعديل.

مشكلة البحث

تقوم مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

من أين اشتقت اللفظة وهل علماء اللغة متفقون على أصلها؟

هل عدّ العلماء كلمة (شيطان) من ألفاظ الأضداد؟

هل تُستعمل اللفظة بوجهين: حقيقي ومجازي؟

هل وافق إطلاق المحدّثين إطلاقَ اللغويين في استعمال المصطلح؟

ما هي منهجية علماء الجرح والتعديل في استعمال المصطلح.

منهج البحث

اعتمدنا في كتابة البحث على المنهجين (الاستقرائي والوصفي)، وذلك بالنظر في أمهات كتب اللغة وكتب الجرح والتعديل؛ لمعرفة مواردها واستعمالاتها ومعانيها ثمّ توصيفها عند أرباب كل فنّ.

خطة البحث

مقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره ومنهجه وخطته وصعوباته.

المبحث الأول: جذر اللفظة وأصل اشتقاقها.

المطلب الأول: الجذر شَطْنٌ.

المطلب الثاني: الفعل شاط.

المطلب الثالث: الخلاصة والترجيح.

المطلب الرابع: التعريف الاصطلاحي للشيطان.

المبحث الثاني: اللفظة في لغة القرآن والشعر.

المطلب الأول: اللفظة في لغة القرآن.

المطلب الثاني: اللفظة في لغة الشعر.

المبحث الثالث: مفهوم المصطلح عند المحدّثين (علماء الجرح والتعديل نموذجاً).

المطلب الأول: التأصيل النظري لاستعمال المصطلح عند المحدثين.

المطلب الثاني: إطلاقه في جرح الراوي.

المطلب الثالث: إطلاقه في تعديل الراوي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وبعد: فقد اجتهدنا في محاولة إخراج البحث على الشكل الأمثل، فما وُفقنا فيه فمن الله وحده، وما أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، ونسأل الله منه العفو والمغفرة، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: (جذر اللفظة وأصل اشتقاقها)

المطلب الأوّل

الجذر شَطْنٌ

ذهب البصريون إلى أنّ جذر كلمة شيطان (شَطْنٌ) على وزن فعْلٌ، فالنون هنا أصلية خلافاً للكوفيين الذين يرونها من أحرف الزيادة، وعلى قول البصريين هذا يكون الميزان الصرفي للفظة (شيطان) (فَيعال) بجعل الياء والألف من حروف الزيادة. قال ابن فارس:

(الشين والطاء والنون أصل مطرد صحيح يدل على البعد)[١].

والفعلُ شَطَنَ يشطُنُ والجمع أشطان، والمراد بالشطن: البعد، قال الليث:

(الشيطان فَيْعال من شَطَن أي بَعُد، قال: ويقال شَيْطن الرجل وتشيطن، إذا صار كالشيطان، وفعل فعله)[٢].

وعلى هذا المعنى فقد سمي الشيطان بذلك لبعده عن الحق وتمرده عليه.

وذهب الخليل إلى أنّ المراد بالشطن: الحبل الطويل فقال:

---

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، طبع سنة ١٣٩٩-١٩٧٩. (مادة شطن) ١٨٣/٣.

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، (تحقيق: محمد عوض مرعب)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، (أبواب الشين والطاء) ٢١٤/١١.

(الحبل الطويل الشَّديد الفتل، يستقى به. ويقال للفرس العزيز النَّفس: إنه لينزو بين شطنين، يُضربُ مثلاً للإنسانِ الأشِر القويّ، وذلك أنه إذا استعصى على صاحبه شدَّهُ بحبلين من جانبين، فهو فرس مشطون)[١].

واستدل البصريون على أنّ جذر اللفظة (شَطْنٌ) وأنّ النون فيه أصلية بأمرين:

الأوّل: اشتقاق الفعل المزيد على الثلاثي بحرفين (تَشيْطَن) فالنون فيه لا يمكن الاستغناء عنها؛ لذلك فهي أصلية.

الثاني: عند الجمع تقول (شياطين) على وزن فياعيل، ولا يُعرف في جمع (فَعْلان) أن يقال (فعالين) ، لذلك يرون قول الكوفيين على خلاف القياس[٢].

وبقول البصريين هذا يتعيّن القول بأنّ اللفظة لا تكون ممنوعة من الصرف خلافاً للكوفيين الذين يرونها، ويؤيد ذلك ما جاء في القرآن الكريم حيث قال تعالى: [إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً].

وقال أيضاً: [ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نُقَيّضْ له شيطاناً فهو له قرين].

فكما ترى أنّ في الآيتين جاءت لفظة (شيطان) مصروفة او منصرفة .

المطلب الثاني
الفعل شاط

ذهب الكوفيون إلى أنّ فعل كلمة شيطان شاط يشيط، وجذرها (شَيْطٌ) والألف في شاط محوّلة عن الياء؛ لأنّ القاعدة الصرفية تقول: (الواو والياء إذا تحرّكتا وانفتح ما قبلها قُلبتا ألفاً)، وقد يُطلق الشيط على عدة معانٍ:

١- الاحتراق. قال ابن دريد: (الشيط: مصدر شاط الشيء يشيط شيطا وشيطانا، إذا احترق)[٣].

٢- الهلاك. نقل الأزهري عن بعض علماء اللغة قوله: (الشيطان: فعلان، من شاط يشيط، إذا هلك واحترق، مثل هيمان وغيمان، من هام وغام)[٤].

٣- الذهاب. قال ابن منظور: (وشاطَ فلان أَي ذهب دمُه هَدَراً)[١].

---

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي)، دار ومكتبة الهلال، (باب: الشين والطاء والنون) ٢٣٦/٦.

(٢) ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، إصدار عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ٤٥٩/١.

(٣) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (تحقيق: رمزي منير بعلبكي)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧، (باب: الشين والطاء) ٨٦٨/٢.

(٤) تهذيب اللغة ٢١٤/١١.

٤- البطلان. قال ابن فارس: (ومن الباب الشيطان، يقارب الياء فيه الواو، يقال شاط يشيط، إذا بطل. وأشاط السلطان دم فلان، إذا أبطله)[٢]. وهذا الاستعمال مجازي.

٥- العجلة: قال الزبيدي: (شاط فلان في الأمر بمعنى عجل)[٣]. وهذا الاستعمال مجازي أيضاً.

وكما أسلفنا فإنّ الميزان الصرفي عندهم للفظة شيطان (فَعْلان) وتكون الألف والنون من أحرف الزيادة، وحينها تكون اللفظة ممنوعة من الصرف.أمّا في حالة الجمع فتُجمع كلمة (شيطان) عندهم جمعاً مذكراً سالماً (شياطون) في حالة الرفع، وقد قرأ الحسن: [وما تنزلت به الشياطون] وهذه القراءة هي التي احتج بها الزبيدي على أنّ أصل لفظة شيطان من شاط يشيط جاعلاً ميزانها الصرفي (فعلان)[٤]. خلافاً للجمهور الذين قرأوا [وما تنزلت به الشياطين] جاعلين الجمع جمع تكسير لا جمعاً مذكراً سالماً.

المطلب الثالث

الخلاصة والترجيح

إنّ الناظر في كتب اللغة يجد أنّ الجذرين قال بهما أئمة معتبرون، وقد أُثر عن سيبويه أنّه قال بهما معاً قال الزمخشري: (جعل سيبويه نون الشيطان في موضع من كتابه أصلية وفي آخر زائدة)[٥].

وبالنظر إلى معاني الجذرين فيمكن حملهما على الشيطان ، لأنّ من معانيهما: البعد، والاحتراق، والهلاك، فلا يمكن الترجيح بهذا الاعتبار لوحده. يقول الأستاذ عباس العقاد: (والأرجح عندنا أن الكلمة أصيلة في اللغة العربية قديمة فيها، لا يبعد أن تكون أقدم من نظائرها في اللغة البابلية ، لأنّ اللغة العربية قد اشتملت على كل جذر يمكن أن يتفرع منه لفظ الشيطان على أي احتمال وعلى كل تقدير، ففيها مادة (شطّ)، و(شاط)، و(شوط)

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤، (فصل الشين المعجمة) ٣٣٨/٧.

(٢) مقاييس اللغة ٢٣٥/٣.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الحسيني المعروف بالزبيدي، (تحقيق: مجموعة من المحققين)، دار الهداية، (مادة: شيط) ٤٣٢/١٩.

(٤) ينظر: أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، عبد الرزاق حمودة القادوسي، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، نُشرت سنة ١٤٣١-٢٠١٠، ٢٤٠/١.

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمد بن عمر الزمخشري، (تحقيق: عبد الرزاق المهدي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٠٣/١.

و(شطن) وفي هذه المواد معاني البعد والضلال والتلهّب والاحتراق، وهي تستوعب أصول المعاني التي تُفهم من كلمة الشيطان جميعها)[1].

والخلاف في اشتقاق هذه اللفظة خلاف قديم نشأ مع نشأة مدرستي البصرة والكوفة في اللغة؛ بيد أنّ أكثر اللغويين وجمهور المفسرين على القول بأنّ جذرها (شَطْنٌ) ولعلّ أظهر أدلتهم في ذلك: الاستعمال القرآني في تصريف اللفظة، وأنّ الشخص إذا فعل فِعْلَ الشيطان قالوا (تشيطن) اتفاقاً، ولو كان من الشيط لقالوا (تشيّط) فدلّ على أنّ النون أصلية، ثمّ إنّ معاني هذا الجذر تتناسب مع طبيعة الشيطان القاضية بالبعد عن الخير والتمرد عليه، وهو الذي يميل إليه الباحثان والله أعلم.

المطلب الرابع

التعريف الاصطلاحي للشيطان

وردت تعريفات كثيرة لمصطلح الشيطان، منها ما هو تعريف للذات، ومنها ما تعريف بالوصف، وسنقتصر على ذكر أبرز التعريفات:

١- قال الطبري: (والشيطان، في كلام العرب: كل متمرِّد من الجن والإنس والدوابِّ وكل شيء)[2]. وعلى هذا التعريف فإنّ مَنْ أسلم من الجن لا يُسمى شيطاناً، بل تقتصر التسمية على من ظل مداوماً على كفره. فيكون صفة

٢- قال المناوي: (الشيطان: هو الشديد البعد عن محل الخير ذكره الحرالي)[3]. وهذا التعريف مستقى من الأصل اللغوي للكلمة.

٣- (والشيطان: اسم لما خبث وتمرد من الجن، وكذلك الإنس، فإن زاد في التمرد سمي ماردًا، فإن زاد في التمرد سمي عفريتاً)[4].

٤- قال الحسن البصري: (الشياطين أولاد إبليس لا يموتون إلا معه، والجن يموتون قبله)[5].

وخلاصة التعريفات أنّ الشيطان لا يخرج عن معناه اللغوي، فهو المتمرّد البعيد عن الخير، ووجه الخلاف بينهم أنّ قسماً منهم يُطلقه على أولاد إبليس فحسب، فهؤلاء أشرار بالفطرة التي

---

(١) إبليس، عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة ٢٠٠٥، ص٢٩.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠-٢٠٠٠، ١/١١١.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٠-١٩٩٠، ص٢١٠.

(٤) المعتصر شرح كتاب التوحيد ١/١٤٨.

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٥/١٨٥.

فُطروا بها، وقسماً يتعداهم ليشمل الإنس والدواب، وهؤلاء يكون الشر فيهم مكتسباً لا متأصلاً. والذي يظهر للباحثين ألا تعارض جوهري بين هذه التعريفات، فإنّ الألف واللام في (الشيطان) إذا كانت للعهد فيكون المراد إبليس وذريته، وإن كانت لاستغراق الجنس فيكون المراد الجن والإنس والدواب، وهذه تُعرف وتُحدد من خلال السياق والله أعلم.

المبحث الثاني: (اللفظة في لغة القرآن والشعر)

المطلب الأوّل : اللفظة في لغة القرآن

ورد لفظ (شيطان) وصيغ اشتقاقه إفراداً وجمعاً في القرآن الكريم في (٨٨) موضعاً، منها (٦٩) موضعاً جاء معرفاً بالألف واللام (الشيطان)، وجاء في موضع التنكير (شيطاناً) مرّة واحدة، وجاء في (١٨) موضعاً بصيغة الجمع المعرفة بالألف واللام (الشياطين) أو معرفاً بالإضافة (شياطينهم).

وقد تنوّع الاستعمال القرآني لهذه اللفظة على الشكل الآتي:

١- الكهّان. قال تعالى: [وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزئون]. قال القرطبي:

(وأختلف المفسرون في المراد بالشياطين هنا فقال ابن عباس والسدي: هم رؤساء الكفر وقال الكلبي: هم شياطين الجن وقال جمع من المفسرين: هم الكهان)[١].

ورجّح الشيخ محمد أبو زهرة أنّ الشياطين المذكورين في الآية هم من جنس البشر فقال: (فالظاهر في هذه الآية أن الشياطين هنا من الإنس)[٢].

٢- إبليس وذريته. قال تعالى: [كالذي استهوته الشياطين في الأرض]. قال ابن أبي حاتم ناقلاً قول أبي مالك:

(الشياطين: يعني إبليس وذريته)[٣].

وهذا النوع هو الأغلب في الاستعمال القرآني، والذي يُحمل على الحقيقة بخلاف الاستعمالات الأخرى فأكثر استعمالها يكون على سبيل المجاز.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش)، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤-١٩٦٤، ٢٠٧/١.

(٢) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ٣٣٧/١.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، (تحقيق: أسعد محمد الطيب)، مكتبة نزار الباز، السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩. ١٣٢١/٤.

٣- أمية بن خلف. قال تعالى: [لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا]. قال الرازي: (والشيطان إشارة إلى خليله سماه شيطانا لأنه أضله كما يضل الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العاقبة)[١].

وقد ذكر المفسرون أنّ سبب نزول الآية أنّ عقبة بن أبي معيط كان إذا قدم من سفر صنع طعاماً ودعا إليه النّاس وكان ممن دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي: لا آكل طعامك حتى تشهد ألا إله إلا الله ففعل، فلقيه أمية بن خلف فقال: صبوت؟ فقال: إن أخاك على ما تعلم، ولكني صنعت طعاما فأبى أن يأكل حتى أقول ذلك، فقلته، وليس من نفسي[٢].

٤- الحيّات. قال تعالى: [طلعها كأنّه رؤوس الشياطين]. قال الثعلبي:

(وقال بعضهم: أراد بالشياطين الحيّات، والعرب تسمي الحية القبيحة الخفيفة الجسم شيطاناً)[٣].

٥- المردة من الجن والإنس. قال تعالى: [وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا]. قال صديق حسن خان[٤]:

(والمراد بالشياطين المردة من الفريقين، والشيطان كل عات متمرد من الجن والإنس)[٥].

وهنا لابدّ أن نشير إلى أنّ هناك فرقاً بين مصطلحي الشيطان وإبليس في الاستعمال القرآني، فبينهما عموم وخصوص، فكل إبليس شيطان، وليس كل شيطان إبليساً، فالشيطان قد يُطلق على الإنسان والجن والحيوان، ولا يُطلق إبليس إلا على الشيطان.

---

(١) مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠، ٤٥٥/٢٤.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٢٦٣/١٩.

(٣) الكشف والبيان، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (تحقيق: أبي محمد بن عاشور)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢-٢٠٠٢، ١٤٦/٨.

(٤) أبو الطيب ، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ، (١٢٤٨ _ ١٣٠٧هـ) ، من رجال النهضة الإسلامية المجددين. ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر، تلقى الدروس في علوم شتى على صفوة من علماء قِنَّوْج ونواحيها وغيرهم. له نيف وستون مصنفا بالعربية والفارسية والهندسية. منها بالعربية حسن الأسوة في ما ثبت عن الله ورسوله في النسوة ، و أبجد العلوم ، و فتح البيان في مقاصد القرآن . ينظر : الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، ١٦٧/٦ _١٦٨ ؛ قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ، محمد صديق خان بن حسن القنوجي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، ص ٩

(٥) فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان القنوجي، (اعتنى به: عبد الله الأنصاري)، المكتبة العصرية، صيدا، طبع سنة ١٤١٢-١٩٩٢، ٢٢٢/٤.

المطلب الثاني
اللفظة في لغة الشعر

استعمل الشعراء لفظة (الشيطان) كثيراً في شعرهم، تارة على الحقيقة وتارة على المجاز، وهي لا تخرج في إطلاقهم مجازاً عن المعاني التي سبق ذكرها من البعد والإحراق والهلاك وغير ذلك، وقد يستعملونها بمعناها الاصطلاحي الذي هو لقبٌ وعَلَمٌ لإبليس وذريته، بيد أنّ أكثر الاستعمال جاء مجازياً، يقول الأستاذ العقاد:

(فإنّ كلمة الشيطان كانت علماً على شخصية الكائن الشرير، فأصبحت على ألسنة القوم معنىً لغوياً لا تؤديه كلمة أخرى في مدلوله؛ لأنّه يؤلف في كلمة واحدة بين الأعمال الشيطانية بجملتها، ويُفهم منه: الكيد، والخبث، والمهارة، والنفاق، وحب الأذى، وكل معنى يناقض الاستقامة والصلاح، وأكثر ما تُستخدم الكلمة ومشتقاتها فإنما تُستخدم بمعناها هذا الذي انتقل من ألفاظ الأعلام إلى ألفاظ المعاني والصفات)[١].

والذي نريد أن نتحدّث به هنا ليس استعمالهم للّفظة، ولكن علاقتهم بالشياطين وقول الشعر على ألسنتهم، فالعرب تنسب الأمور الغريبة إلى الجن، وقد كان شائعاً عند العرب أنّ للشعراء شياطين تساعدهم على قول الشعر، يقول الثعالبي:

(وكانت الشعراء تزعم أن الشياطين تلقى على أفواهها الشعر، وتلقنها إياه، وتعينها عليه، وتّدعي أنّ لكل فحل منهم شيطاناً يقول الشعر على لسانه، فمن كان شيطانه أمرد كان شعره أجود)[٢].

وقد سُمّي بعض الشياطين ونُسبوا إلى شعراء منهم من اختصّ بشاعر واحد، ومنهم من كان لعدة شعراء، يقول الرافعي:

(قالوا أن لافظ بن لاحظ هو صاحب امرئ القيس، وهبيداً صاحب عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم، وهاذر بن ماهر صاحب زياد الذبياني... ومسحل بن أثاثة صاحب الأعشى، وجهنام صاحب عمرو بن قطن، وعمرو صاحب المخهل السعدي وصاحب حسان بن ثابت من بني الشيصبان، ومدرك بن واغم صاحب الكميت؛ قالوا: وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن، وسنقناق صاحب بشار، وذكر جرير أنه يلقي عليه الشعر مكتهل من الشياطين)[٣].

---

(١) إبليس ص١٥٦.

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد الثعالبي، دار المعارف، القاهرة ص٧٠.

(٣) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، ٤٢/٣.

المبحث الثالث: مفهوم المصطلح عند المحدّثين (علماء الجرح والتعديل نموذجاً)

المطلب الأوّل :

التأصيل النظري لاستعمال المصطلح عند المحدثين

تفاوتت نظرة المحدّثين في استعمال لفظة (شيطان) بين الجرح الشديد، وبين التعديل الشديد، وهو في الإطلاق الأول يؤول إلى النقصان، وفي الإطلاق الثاني يؤول إلى الزيادة، والأصل في اللفظة أن تُحمل على الجرح، يقول الشيخ مصطفى بن إسماعيل:

(قولهم: [فلان شيطان] الظاهر من هذا الجرح، فإنّهم يقولون ذلك على الكذابين وعلى الزنادقة والمبتدعة)[1].

ومما يؤيد هذا الكلام: الاشتقاق اللغوي (فالاشتقاق اللغوي له يدور بين معاني البعد عن الخير، والمخالفة، والشراسة، والتمرّد، والفساد، سواءٌ من الجن، أو من الإنس، أو من الحيوان)[2]، إلا إذا وُجدت قرينة تصرف اللفظة عن ظاهرها إلى معنى التعديل، ومجيئها للتعديل مجازي؛ إذ إنّ عادة العرب أن تنسب الأمور المستغربة إلى الجن، ولا يزال هذا الاستعمال قائماً إلى يومنا هذا

وقد وردت هذه اللفظة بمعنى الجرح الشديد للراوي كثيراً، وعند التتبع تبيّن أنّها إذا جاءت مفردة من غير قرينة وغير مضافة دلّت حينها على التوثيق كما سنبيّن ذلك لاحقاً في الدراسة التطبيقية، ومتى ما أضيفت إلى صفة أو جاءت مصحوبة بقرينة أخرى تدلّ على ضعف الراوي، فعندها تُحمل على الجرح، والضابط في معرفة استعمالها جرحاً أو تعديلاً هو السياق والدلالة اللغوية، يقول الدكتور حاتم العوني:

---

(1) شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، مصطفى بن إسماعيل المأربي، (تقديم: مقبل بن هادي الوادعي)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١-١٩٩١، ص٣٥٥.

(2) ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب، أحمد معبد عبد الكريم، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥-٢٠٠٤، ص١٦.

(مراعاة الدلالة اللغوية وسمعتها واحتمالها لأكثر من مرتبة، إذ قد تستخدم اللفظة بمعناها اللغوي، أو بأسلوب عربي مجازي. مثل استخدم: كذاب في أخطأ ومنكر، أو شيطان بمعنى أنه عجيب الحفظ شديد الإتقان)[١].

المطلب الثاني
إطلاقه في جرح الراوي

ومن استعمالاتها في إطار الجرح الشديد ما يأتي:

١- ما جاء في ترجمة محمد بن ميسر الصاغاني. قال فيه يحيى بن معين:

(أبو سعد محمد بن ميسر الصاغاني كان مكفوفا، وكان جهمياً، وليس هو بشيء، كان شيطاناً من الشياطين)[٢].

قلنا: أطلق ابن معين اللفظة وأتبعها بالقرينة التي تؤيد الجرح حيث عدّه جهمياً وليس بشيء، وقد وافق أئمةُ النقّاد ابنَ معين في جرحه فطعنوا تارة في عدالة محمد بن ميسر وتارة في ضبطه، فضعّفه البخاري، وابن عدي، وأبو جعفر العقيلي، وابن حبان، والدارقطني وغيرهم، وعدّه النسائي متروك الحديث[٣].

٢- ما جاء في ترجمة أبي بكر بن الباغندي[٤]. قال فيه أحمد بن عدي: (كان الباغندي شيطانا في التدليس)[١]. قلنا: التدليس من الأمور المنبوذة في التحديث، وكثيراً ما يلجأ إليها الراوي من أجل

---

(١) خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل، حاتم عارف العوني، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى ١٤٢١-٢٠٠٠، ٢٩/١.

(٢) تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، (تحقيق: بشار عواد معروف)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢-٢٠٠٢، ٤٥٣/٤.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي، (تحقيق: بشار عواد معروف)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠-١٩٨٠، ٥٣٧/٢٦-٥٣٨.

(٤) أبو بكر ، محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي الواسطي ، حدث عن : أبي الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي، وأبي سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم القرشي، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر المديني ، حدث عنه : أبوه محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ينظر : الثقات، محمد بن حبان البستي، (اعتنى به: محمد عبد المعيد خان)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٩٣-١٩٧٣، ١٤٩/٩ ؛ الأسامي والكنى ، أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أَحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي ، (تحقيق : أبو عمر محمد بن علي الأزهري) ، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م ، ٤٠٩/١

التعمية على شيخه الضعيف، أو من أجل إيهام العلو في الرواية، وقد كان أئمة النقد يشنّعون على التدليس والمدلسين كثيراً حتى قال شعبة بن الحجاج: (التدليس أخو الكذب).

وهنا نجد الجرح الشديد المفسّر من ابن عدي للباغندي بكونه كثير التدليس، وقد وافقه على ذلك كثير من أئمة النقد منهم: أبو بكر الإسماعيلي والإمام الدارقطني والخطيب البغدادي وغيرهم[٢].

وهنا ينبغي التنبيه إلى أنّ إطلاق لفظة (شيطان) عليه لا تعني الجرح المطلق في الراوي وإنّما تعني جرحه بوجه بالتدليس حصراً حيث يُعاب عليه ما دلّسه دون بقية حديثه؛ لذلك فإنّ مرتبة الباغندي عند أبي الحسين بن المظفر (ثقة إمام) قال الخليلي:

(ذاكرني أبو الحسين بن المظفر البغدادي فقال لي: الباغندي ثقة، إمام، لا ينكر منه إلا التدليس، والأئمة قد دلسوا)[٣].

٣- ما جاء في ترجمة منصور بن عمّار الواعظ. قال ابن كثير: (وقال أبو بكر بن أبي شيبة: كنا عند ابن عيينة، فجاء منصور بن عَمَّار فسأله عن القرآن فزبره وأشار إليه بِعُكَّازه، فقيل: يا أبا محمد إنه عابد فقال: ما أراه إلا شيطاناً)[٤]. قلنا: منصور بن عمّار قليل الحديث حيث لم يرو إلا (٣١) رواية، وأكثر رواياته كانت عن عبد الله بن لهيعة وهو ممن يُعرف بضعف الحديث، وقد جرحه الأئمة النقّاد -منصور- ولم يذكره في الثقات سوى ابن حبان وعقّب عليه بالقول: (ليس من أهل الحديث الذين يحفظون وأكثر روايته عن الضعفاء)[٥]. أمّا الأقوال في جرحه فكانت كالآتي: قال أبو حاتم الرازي: (ليس بالقوي صاحب مواعظ)، وقال ابن عدي: (وأرجو أنه مع مواعظه الحسنة لا يتعمد الكذب)، وقال العقيلي: (لا يقيم الحديث وكان فيه تجهم)[٦]. وبالعودة إلى السياق الذي أطلق فيه ابنُ عيينة الوصفَ على منصور نجد أنّه (زبره) ومعنى (زَبَرَهُ) في اللغة: نهَرَه وأغلظ عليه

---

(١) الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث، عبد الله بن عدي الجرجاني، (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧، ١١/٢.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد ٣٤٣/٤.

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى خليل بن عبد الله الخليلي، (د. محمد سعيد)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩، ٨٤٤/٣.

(٤) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (تحقيق: د. شادي آل نعمان) مركز النعمان للبحوث والدراسات، اليمن، الطبعة الأولى ١٤٣٢-٢٠١١، ٢٠١/١.

(٥) الثقات ، ١٧٠/٩ .

(٦) الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧١-١٩٥٢، ١٧٦/٨؛ الكامل ١٣٣/٨؛ الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو العقيلي، (تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨-١٩٩٨، ١٩٣/٤.

القول، وردَّ على من قال بأنّه عابد، فكلام ابن عيينة لا يحتمل إلا وجهاً واحداً وهو الجرح؛ إذ جمع منصور بين شدة ضعف الرواية والتجهم وهذا ما جعل ابن عيينة يقول فيه ما يقول.

٤- ما جاء في ترجمة مسعر بن كدام هلالي ، قال الاعمش (شيطان مسعر كان يستضعفه يشككه في الحديث) [١] ؛ وقد خالفه في ذلك ائمة النقد ، قال يحيى القطان : (كان من أثبت الناس) ، قال سفيان ين عيينه : (أنه أفضل الناس) ، و قال شعبة : (كنا نسمى مسعرا المصحف) ، وقال يحيى بن معين : ثقة، وقال الإمام احمد بن حنبل : (كان مسعر ثقة خيار حديثه حديث اهل الصدق)[٢]

المطلب الثالث

إطلاقه في تعديل الراوي

١- ما جاء في ترجمة عوف بن أبي جميلة الأعرابي. قال عنه العقيلي: (سمعت بندار وهو يقرأ علينا حديث عوف فقال: يقولون عوف، والله لقد كان عوف قدرياً رافضياً شيطاناً)[٣].

قلنا: يُفهم من كلام بُندار أنّ عوف الأعرابي ثقةً وأنّ لفظة (شيطان) هنا خرجت مخرج التعديل، فبُندار يردُّ على من يتكلمُ على عوف ويطعنُ في حديثه بسبب معتقده، مبيناً أنّه كان قدرياً ورافضياً معتقَداً، ومحدثاً ثقةً في الوقت نفسه، ومما يؤيد أنّ المراد باللفظة التعديل: قراءة بُندار حديث عوف في مجلسه، فلو أراد الجرح لما قرأ حديثه ولضرب عنه صفحاً، ثمّ إنّ معظم علماء الجرح والتعديل على توثيق عوف ومنهم: يحيى بن معين وأحمد والنسائي وابن حبان وابن سعد وغيرهم[٤].

---

(١) معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله العجلي، (تحقيق: عبد العليم البستوي)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، طبع سنة ١٤٠٥-١٩٨٥، ٢٣٧/١ .

(٢) التاريخ الكبير ، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، (تحقيق : محمد بن صالح بن محمد الدباسي) ، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م ، ٣٣٥/٩ ؛ قبول الأخبار ومعرفة الرجال ، أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي ، (تحقيق : أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم) ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، ٣٩٢/٢ ؛ الجرح والتعديل ٣٦٩/٨ .

(٣) الضعفاء الكبير ٤٢٩/٣.

(٤) تهذيب الكمال ٤٤٠/٢٢؛ الثقات ٢٩٦/٧.

٢- ما جاء في ترجمة يحيى بن سعيد القطان. قال الذهبي ناقلاً قول عبد الرحمن بن مهدي: (لما قِدم سُفْيان الثَّوْري البصرة قَالَ لي: جئني بمَن أُذاكره. فأتيته بيحيى بْن سَعِيد، فلمّا خرج قال: قلت لك جئني بإنسان فجئتني بشيطان)[١].

قلنا: يحيى بن سعيد القطان إمام محدّث متفق على توثيقه بين النقّاد، وهو ممن عُرف بكثرة الرواية وشدة الضبط، ولم يُجرح لا من إمام معتبر ولا من غير معتبر. وقد فسّر الإمام الذهبي نفسه لفظة (شيطان) الواردة في النص فقال: (يعني: بهره حفظه)، وقال في موضع آخر: (اندهش سفيان من حفظه)[٢].

٣-ما جاء في ترجمة أوس بن ضمعج. قال المزي: (وقال محمود بن غيلان: حدثنا شبابة قال: حدثنا شعبة، وذكر عنده أوس بن ضمعج فقال: والله ما أراه كان إلا شيطانا، يعني لجودة حديثه)[٣]. قلنا: أوس بن ضمعج قليل الرواية إلا أنّه ثقة متقن، وقد وثقه العجلي وابن حجر وترجم له ابن حبان في الثقات[٤].

٤- ما جاء في ترجمة سليمان بن داؤد الطيالسي. قال الخطيب البغدادي: (كان أبو داؤد الطيالسي بأصبهان، فلما أراد الرجوع أخذ يبكي، فقالوا له: يا أبا داود، إن الرجل إذا رجع إلى أهله فرح واستبشر، وأنت تبكي؟! فقال: إنكم لا تعلمون إلى من أرجع، إنما أرجع إلى شياطين الإنس؛ علي بن المديني، وابن الشاذكوني، وابن بحر السقاء، يعني: عمرو بن علي)[٥].

قلنا: الرواة الثلاثة الذين وصفهم بشياطين الإنس هم من كبار أئمة النقد، ومن أوسع أهل زمانهم رواية، وممن أجمع النقاد المعتبرون على توثيقهم. يقول الدكتور أحمد معبد: (فهؤلاء الثلاثة من أئمة نقاد الحديث، وأطلق عليهم معاصرهم الطيالسي وصف (شياطين الإنس) مبالغة في توثيقهم ومهارتهم النقدية)[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (تحقيق: بشار عواد معروف)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ١٢٤٤/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط وفريقه)، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٧٧/٩؛ تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩-١٩٩٨، ٢١٩/١.

(٣) تهذيب الكمال ٣٩٠/٣.

(٤) معرفة الثقات، ٢٣٧/١ ؛ الثقات ٤٣/٤؛ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (تحقيق: محمد عوامة)، دار الرشيد، سورية، الطبعة الأولى ١٤٠٦-١٩٨٦، ١١٦/١.

(٥) تاريخ بغداد ١٥٥/١٠.

(٦) ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل ص١٧.

٥- ما جاء في ترجمة إسماعيل بن رجاء. (كان شعبة يقول إسماعيل بن رجاء كأنه شيطان من حسن حديثه وكان يهاب هذا الحديث)[١].

قلنا: إسماعيل بن رجاء من المقلّين في رواية الحديث، وقد وثقه كل من يحيى بن معين، وأبي حاتم الرازي، والنسائي، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر، ولم يتكلم فيه إلا أبو الفتح الأزدي فقال: (منكر الحديث)، وقد تعقبه الحافظ ابن حجر فقال: (تكلم الأزدي فيه بلا حجة)[٢].

والناظر في سياق إيراد كلام شعبة يرى أنّ مراده التعديل، ويُضاف إلى ذلك تفسير أبي حاتم الرازي لمراد شعبة حيث قال: (من حسن حديثه)، ولم يكن إسماعيل بن رجاء صاحب بدعة أو متهماً في الرواية، ثمّ إنّ شعبة نفسه روى عنه، ولو أراد به الجرح لما استجاز أن يروي عنه؛ لذلك لا يُمكن حمل كلام شعبة إلا على التعديل.

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث توصلنا إلى النتائج الآتية:

- لفظة الشيطان في الاستعمال اللغوي تُطلق على عدة معانٍ مجازاً منها البُعد والاحتراق والهلاك، وتُطلق حقيقةً على إبليس وذريته، كما تُطلق على المردة من الجن على أصح الأقوال.
- لا تقتصر اللفظة في الاستعمال اللغوي على مَنْ خُلق من نار، بل تتعداه لتشمل قسماً من الإنس المتمردين، وقسماً من الحيوان، ولا تُطلق اللفظة على مَنْ آمن بالرسالات السماوية من الجن.
- اختلف علماء في أصل اشتقاق اللفظة على قولين: الأوّل أنّها من (شطن) والثاني أنّها من (شاط) وأصل الاختلاف يرجع إلى طبيعة الاشتقاق فالكوفيون يرون أصل الاشتقاق من الفعل، والبصريون يرونه من المصدر.
- وردت لفظة (شيطان) بصيغها واشتقاقاتها في القرآن الكريم في (٨٨) موضعاً، وقد تنوعت الاستعمالات بين إبليس وذريته، وبين المردة من الجن، وبين الكهّان، والحيّات، وقد أطلق في موضع واحد على أمية بن خلف.
- استعمال الشعراء للفظة لا يخرج عمّا هو متعارف في اللغة، ولكنْ علاقة الشعراء بالشيطان علاقة وصف، وقد كان شائعاً عند العرب أنّ للشعراء شياطين تساعدهم على قول الشعر.
- استعمال علماء الجرح والتعديل للفظة يدور بين الجرح الشديد للراوي أو التعديل الشديد له، والضابط في معرفة استعمالها جرحاً أو تعديلاً هو السياق والدلالة اللغوية.

---

(١) علل الحديث، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (تحقيق: سعد الحميد وفريقه)، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى ١٤٢٧-٢٠٠٦، ١/١١٢.

(٢) تهذيب الكمال ٣/٩١؛ الكاشف، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (تحقيق: محمد عوامة وفريقه)، دار القبلة، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٣-١٩٩٢، ١/٢٤٥؛ تقريب التهذيب ١/١٠٧.

- بلغ عدد الرواة الذين وُصفوا بهذه اللفظة جرحًا أربعةُ رواة ، منهم راويان وُصفوا بذلك لحملهم فكر (الجهمية) بالإضافة إلى الضعف الذي يعتريهم. وأمّا الراوي الآخر فوُصف باللفظة في وجه واحد هو التدليس دون بقية حديثه.
- بلغ عدد الرواة الذين وصفوا باللفظة تعديلاً سبعة رواة، وهم ممن اتفق الأئمة المعتبرون على توثيقهم وقبول حديثهم، ووجه توصيفهم بذلك أنّ من عادة العرب أن تنسب الأمور المستغربة إلى الجن، فشدة حفظهم وضبطهم أمر مستغرب قياساً بأقرانهم من البشر.

قائمة المصادر

١. إبليس، عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة ٢٠٠٥.
٢. أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، عبد الرزاق حمودة القادوسي، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، نُشرت سنة ١٤٣١-٢٠١٠.
٣. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى خليل بن عبد الله الخليلي، (د. محمد سعيد)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩.
٤. ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب، أحمد معبد عبد الكريم، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥-٢٠٠٤.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الحسيني المعروف بالزبيدي، (تحقيق: مجموعة من المحققين)، دار الهداية.
٦. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي.
٧. تاريخ الإسلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (تحقيق: بشار عواد معروف)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣.
٨. تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، (تحقيق: بشار عواد معروف)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢-٢٠٠٢.
٩. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، إصدار عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
١٠. تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
١١. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (تحقيق: محمد عوامة)، دار الرشيد، سورية، الطبعة الأولى ١٤٠٦-١٩٨٦.
١٢. التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (تحقيق: د. شادي آل نعمان) مركز النعمان للبحوث والدراسات، اليمن، الطبعة الأولى ١٤٣٢-٢٠١١.
١٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي، (تحقيق: بشار عواد معروف)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠-١٩٨٠.
١٤. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، (تحقيق: محمد عوض مرعب)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١.

١٥. التوقيف على مهمات التعاريف،عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى.
١٦. الثقات، محمد بن حبان البستي، (اعتنى به: محمد عبد المعيد خان)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٩٣-١٩٧٣.
١٧. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد الثعالبي، دار المعارف.
١٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠-٢٠٠٠.
١٩. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش)، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤-١٩٦٤.
٢٠. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧١-١٩٥٢.
٢١. جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (تحقيق: رمزي منير بعلبكي)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧.
٢٢. خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل، حاتم عارف العوني، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى.
٢٣. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٤. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط وفريقه)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٥. شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، مصطفى بن إسماعيل المأربي، (تقديم: مقبل بن هادي الوادعي)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١-١٩٩١.
٢٦. الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو العقيلي، (تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨-١٩٩٨.
٢٧. علل الحديث، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (تحقيق: سعد الحميد وفريقه)، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى ١٤٢٧-٢٠٠٦.
٢٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي
٢٩. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي)، دار ومكتبة الهلال.
٣٠. فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان القنوجي، (اعتنى به: عبد الله الأنصاري)، المكتبة العصرية، صيدا، طبع سنة ١٤١٢-١٩٩٢.
٣١. الكاشف، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (تحقيق: محمد عوامة وفريقه)، دار القبلة، جدة.
٣٢. الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث، عبد الله بن عدي الجرجاني، (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧.
٣٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمد بن عمر الزمخشري، (تحقيق: عبد الرزاق المهدي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٤. الكشف والبيان، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (تحقيق: أبي محمد بن عاشور)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢-٢٠٠٢.
٣٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤.
٣٦. معرفة الثقات، أحمد بن عبد الله العجلي، (تحقيق: عبد العليم البستوي)، مكتبة الدار، المدينة.
٣٧. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة
٣٨. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر.
٣٩. التاريخ الكبير ، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، (تحقيق : محمد بن صالح بن محمد الدباسي) ، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
٤٠. قبول الأخبار ومعرفة الرجال ، أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي ، (تحقيق : أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٤١. الأسامي والكنى ، أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أَحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي ، (تحقيق : أبو عمر محمد بن علي الأَزهري) ، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م .
٤٢. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م .
٤٣. قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ، محمد صديق خان بن حسن القنوجي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .